كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الثانية

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : مشكلات اجتماعية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : social problems

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: تكملة محاضرة منطلقات المشكلة الاجتماعية

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : Supplementation of the lecture on the premises of the social problem

تكملة محاضرة منطلقات المشكلة الاجتماعية

وقصارى القول ان التفكك الاجتماعي يعني فشل الافراد في تحقيق التوقعات الاجتماعية التي يحددها المجتمع من افراده فيحصل صراعا بين مايقوم به الفرد من سلوك يومي وبين توقعات مجتمعة وغالبا ما تحصل مثل هذه الحالة التغير الاجتماعي المفاجي الذي يخلق عدم توازن او عدم تساوق او عدم انسجام بين اقسام النظام الاجتماعي القائم في المجتمع . وأن اسباب هذا التغير المفاجي يحصل بسبب التطورات التقنية او الاجتماعية (حرب اوثورة او انقلاب) مما يؤدي ذلك الى تزايد الضغوط والمؤثرات على الفرد ذاته فتقوده الى اخفاقات في تحقيق التوقعات الاجتماعية . ولاجل تنظيم المجتمع تفككه او ارجاعه لحالته الاصلية (المتوازنة) فأن تحقيق او اقامة التوازن بين اقسام المجتمع امرا لابد منه ومهمة جسيمة لايستطيع تحقيقها الفرد او رئيس المجتمع (الزعيم أو قائد او رئيس) بل الهيئة الاجتماعية او مسؤولية الافراد الواعين بمشكلات مجتمعهم .

ثمة علاقة بين المنطلقين السالفين اوردها ديفيد دريسلر مفادها أن الفرد الذي يشغل موقعاً اجتماعيا معينا يكون مطالبا بأن يتصرف حسب ما تملي عليه توقعات موقعة فيقوم بدور اجتماعي يعكس فيه توقعات موقعه وعندما لايتم ذلك فأنه من المتوقع ان يحصل تفككا اجتماعيا أو عندما يحصل تركيزا على الواجبات الاجتماعية للمواطن او ابعاد او تقليل منحه حقوقه فأنه يحصل نوع من الانحراف السلوكي عنده نتيجة فصل الحقوق عن الواجبات والمفاضلة بينها . فالتفكك الاجتماعي يشير الى تهشيم النسق الاجتماعي الخاص بالادوار والمكانات الاجتماعية بينما يشير الانحراف السلوكي الى ابتعاد او خروج الفرد عن النسق الاجتماعي الخاص بالمعايير والقيم الاجتماعية الضابطة والاثنان يولدان صراعا قيميا والحالات الثلاثة (سلوك منحرف وتفكك اجتماعي وصراع قيمي) تمثل أوجها للمشكلة الاجتماعية (١)

(٤) - منطلق الصراع القيمي الذي ينطوي على تنافس السلوك الفردي من اجل اكتساب تحقيق منافع مادية على حساب النوازع الادبية والخلقية ، اذ ان العيش صناعي أو رأسمالي يحفز الفرد الحصول على ثروة او مال لكي يستطيع يعيش بمستوى معاشي جيد حتى لوادى ذلك الى انحراف سلوكه . فقد ظهرت مثل هذه

الحالة بعد الحرب العالمية الثانية في المجتمع الامريكي حيث تفاقمت حالة التنافس من اجل جمع الثروة والمال وهذا الهدف المادي جعل ثلاثة سبل للتعامل بين الأفراد هي التساوق (اي التنافس على قدم وساق) او تبادل المنافع او خضوع احد الاطراف لنفوذ الطرف الاخر وهذه حالات صراعية اساسها دوافع الفرد المادية وليس العلة الاجتماعية أو التفكك الاجتماعي ولا يمكن حل او معالجة مشكلة الصراع المادي بين الافراد الا عن طريق تبادل المنافع او تكافؤ نفوذ الاطراف المتصارعة .

٥ - منطلق السلوك المنحرف - ظهر هذا المنطلق بسبب تأثر الباحثين الاجتماعيين بالمنهج التجريبي الذي يؤكد على استعمال وحدات اجتماعية صغيرة الحجم وقريبة المدى في قطرها داخل النسيج الاجتماعي ، ولما كان من المتعذر والمتعسر إخضاع الآداب العامة والصراعات القيمية والهياكل التنظيمية والمجتمع بأكمله لشروط المنهج التجريبي ، مال الباحثون الى استقراء سلوك الفرد المنحرف بعيدا عن بنائه الاجتماعي وثقافة مجتمعه فضلا عن اكتساب البحث الاجتماع عن الاجتماعية تفاسير وتحاليل ادق واعمق حول كل سلوك خرج عن المعايير الاجتماعية أو انحرف عن القواعد السائدة في المجتمع . فضلا عن اقامة مقارنات بين الذين انحرفوا والذين لم ينحرفوا عن المعايير والقواعد المرعية والسائدة في المجتمع هذه الحالة لم تكن قائمة في المنطلقات السالفة الذكر اضافة الى كون السلوك المنحرف يولد تبلورا متزايدا في مسلكه او في مجراه بسبب تقاليد بعض الافراد الذي تحيط طموحاتهم وآمالهم ا يصلوا الى طرق مقفلة ولا يجدون عملا لتوظيف مهاراتهم او طاقاتهم ، فيميلوا للانحراف والانخراط به . اما علاج مشكلة هذا المنطلق فأنه يقوم على اعادة تنشئه الفرد من خلال إزاحة ماتم اكتسابه من سلوكيات منحرفة وغرس مكانها مقومات خلقية وادبية معيارية تقوم سلوكه في الحياة العامة وتجعله أكثر تكيفا للحياة السوية على ان يتم ترطيب او تلطيف او تليين النسق الاجتماعي وعدم تركه جان دا او خشنا من خلال الاكثار من متعلق اهداف اجتماعية جديدة ومتنوعة تخدم عيش الفرد بهناء وسعادة ورفاهية واقلال متاعبه او تقليص ارهاقه من اكتسابه سبل عيشه داخل مجتمعه والا سوف ينحرف ويخلق لنفسه مشكلات متعددة ومتنوعة .

٦ - منطلق الوصم الاجتماعي – الذي يمثل رؤية حديثة العهد بين باقي الرؤى في دراسة المشكلة الاجتماعية اذ لها تفسر لماذا او تحت اي ظرف تتحقق افعال اجتماعية معينة المنطلق الذي وتحدد على انها منحرفة وتشكل مشكلة اجتماعية استنادا الى هذا لايعير اهمية لما يفعل الفرد بل الى كيف يستجيب المجتمع للفعل الاجتماعي الذي يبعده منحرفا عن معاييره او قواعده او قيمه الاجتماعية لأن المجتمعات تختلف في هذا الاعتبار وبالتالي تتباين في وصمها للسلوكيات الخارجية عن معاييرها . المجتمع فردا خارجا عن معاييره فأنه (الفرد) يخضع لطابع غير شرعي في نظرا الامر الذي يحفزه للانخراط بعمق في عدة

سلوكيات منحرفة مترابطة بعضها ببعض . ، وعندها هاك مثال على ذلك المدمن على اخذ المخدرات ويوصم من قبل افراد مجتمعه على انه مدمن قد يدفعه ها الوصم للانخراط في السلوك الاجرامي (الذي يسمى انحرافا ثانويا) نتيجة الوصم الاجتماعي وليس بدافع الاجرام او اسباب اخرى . ويكون علاج مثل هذه المشكلة بتغيير معايير الوصم وتخفيف طابعه لكي لايزيد من دفع الموصم للانخراط به بشكل أعمق.